

فبالإضافة إلى معدات الاستطلاع العادية (١١)، زودت بحمار زرادى متقدم للكشف الحائى من طراز «جودبير» Goodyear ونظام إرسال مباشر للعلومات إلى محطات أرضية. ويلاحظ تناقص الطائرات الفرنسية باستمرار ، وذلك بسبب خسائر إسرائيل من هذه الطائرات وعدم قدرتها على تعويضها ، فمن ٧٥ طائرة أوريغان اشترتها قبل حرب السويس بقليل لم يبق سوى ٣٠ طائرة ، ومن أكثر من ٦٠ طائرة ميسير لم يبق سوى ٢٧ . ويختلف الأمر بالنسبة للميراج التي تناقصت من ٧٢ إلى ٦٠ طائرة ، وكانت قد راجت اشاعات في السابق عن تزويد حكومة جنوب أفريقيا — والتي تنتج هذه الطائرة بموجب ترخيص خاص من فرنسا — لإسرائيل بعدد من هذه الطائرات (١٧) . إن خسائر إسرائيل الكبرى من الطائرات لم تكن إبان حرب السويس ، أو حرب حزيران ، بل في حرب الاستنزاف ، حيث خسرت ٩ طائرات فانتوم و ١٠ سكاى هوك عوضتها عندها الولايات المتحدة (١٨) . وتجدر الملاحظة هنا أن هذه الطائرات قد دخلت حرب الاستنزاف بعد الطائرات الأخرى . هذا عدا عن خسائرها في الميراج والطائرات الأخرى ، فقد ادعت إسرائيل بعد حرب حزيران مباشرة أنها لم تضر سوى أربع طائرات ميراج خلال الحرب ، فإن صح هذا فانهما خسرت ثماني طائرات خلال حرب الاستنزاف يضاف إليها الطائرات التي قد تكون حكومة جنوب أفريقيا قد قدمتها لها . وعلى الجبهة الأردنية الضعيفة بالنسبة للجبهة السورية والمصرية خسرت إسرائيل ٦ طائرات جميعها من طائرات الصف الثاني (١٩) : أوريغان ، ميسير ، سوبر ميسير وفوتور ، وذلك بالدافع المضادة السورية والعراقية التي كانت ترابط هناك .

وتقول إسرائيل بأنها ستسحب طائرات الميسير والسوبر ميسير والفوتور من الخدمة (٢٠) ، حين استلام الصفقة الجديدة من طائرات الفانتوم والسكاى هوك ، أما الأوريغان فقد سحبت فعلا كطائرة قتال لتقوم بأعمال التدريب . إلا إن هذا لا يمنع استخدامها في القتال عند الضرورة كما حدث خلال حرب حزيران عندما استعملت طائرات التدريب الماجستير في العمليات الحربية ، واستخدام هذه الطائرات الصغيرة في العمليات الحربية مشروط بتحقيق السيطرة الجوية ، أو بوجود حماية لها ، والأفانها تصبح فرائس سهلة للمقاتلات المتفوقة .

ويستخدم الطيران الإسرائيلي طائرة البايير «سوبر كوب» لتدريب المبتدئين ينتقل بعدها التلاميذ للطيران بطائرات الفوغا ماجستير للمقاتلين ، وطائرة سيزنا «سكاى وأجن» للفروع الأخرى في الطيران . وتستعمل طائرة السيزنا هذه أيضا كطائرة مراقبة وارتباط للجيش — الذي لا يملك خدمات جوية خاصة به — ، أما بالنسبة لطياى الهليكبتر فتبعد الحصول على أجازة الطيران على الطائرة الأولى — البايير — يبدؤون مباشرة في التدريب على الطائرات العمودية . وقد بدأ الطيران الإسرائيلي في استخدام طائرات الفوغا ماجستير المصنوعة بموجب ترخيص من فرنسا في إسرائيل ، في آب من عام ١٩٧٠ ، وتتم طائرة الأوريغان مهمة طائرة الماجستير في التدريب وينتقل بعدها التلاميذ للتدريب على الطائرات المقاتلة العاملة .

خلاصة القول إن القوة الضاربة في سلاح الطيران الإسرائيلي قد تضاعفت بنسبة تزيد عن اثني عشر ضعفا منذ حزيران وحتى الآن . ولإعطاء صورة عن حجم هذه القوة نقدم الأرقام التالية : إن باستطاعة ١٠٠ فانتوم ومئتي سكاى هوك القاء أكثر من ١٥٠٠ طن من القنابل في الظلعة الواحدة ، فإذا قامت هذه الطائرات بخمس طلعات كما في حرب حزيران ، فإن هذا يعني ٧٥٠٠ طن في اليوم تلقينها الطائرات فقط . ولكن مهما بلغت قوة القصف هذه ، فإن هناك فرقا بين القصف وتحقيق الأهداف ، وتقول إحدى الإحصائيات في هذا الصدد ، أنه في «حرب التبذير» هذه فإن القضاء على الجندي المعادي يحتاج إلى أربعة اطنان من القنابل ، ولكن حتى هذه الأرقام تبدو متفائلة جدا ، لأنه لو صح ذلك